



منهج البحث الاسلامي

محاضرة
اعداد الاستاذ

د. هدى عباس قنبر



مفردات منهج البحث الاسلامي

أولاً منهج البحث العلمي :

- ١- تعريف البحث لغة واصطلاحاً .
- ٢- تعريف المنهج لغة واصطلاحاً .
- ٣- تعريف منهج البحث في الدراسات الاسلامية .
- ٤- أهمية البحث العلمي _____ي .
- ٥- استعمالات البحث العلمي _____ي .
- ٦- تصنيف مناهج البحث العلمي _____ي .
- ٧- عناية المسلمين بمناهج البحث العلمي .

اولاً " تعريف البحث : Search
□ **تعريف البحث لغة** :

ان مصطلح بحث الفعل له يبحث بحث ابحت وتباحث و الاسم باحث وباحثون .

وعرف ابن منظور مصطلح البحث لغة " هو طلب الشيء في التراب وقيل ان تسال عن شيء و تستخير .

وان المعنى الاشتقاقي للبحث يدل على الطريق او المنهج . ويقابل مصطلح البحث باللغة الانكليزية Search و Research

وتوجد مصطلحات عدة ذات علاقة بمفهوم البحث ، وهي : يستقصى عن الحالة ، يفتش عن الاخبار ، يفحص ، يستوضح الامور، يتحرى عن المعلومات ، ينقب عن الاثار ، يستطلع الاراء ، يتدارس الموضوع ، يستجلاء الوضع ، يستكشف الحالة وغير ذلك .

□ تعريف البحث اصطلاحاً :

وردت تعاريف عدة للبحث العلمي في الادبيات نذكر منها التعاريف
الآتية :

- ١ . طلب الحقيقة وتقصيها واذاعتها بين الناس ... الخ .
- ٢ . هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل الى حل المشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها .
- ٣ . وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل مشكلة محددة عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة .
- ٤ . استقصاء منظم يهدف الى اكتساب معارف جديدة .
- ٥ . محاولة للتوصل الى شيء غير ظاهر .
- ٦ . التنقيب عن الحقائق الجديدة .
- ٧ . التفكير والادراك للمعرفة الانسانية .
- ٨ . عرض مفصل او دراسة متعمقة تمثل كشافاً "جديداً" او تأكيداً على حقيقة قديمة مبحوثة واطافة شئ جديد لها

ونستخلص مما سبق بان البحث العلمي يمثل الأتي :
طلب الحقيقة ، وسيلة للدراسة والبحث ، استقصاء منظم ، التنقيب
عن الحقائق التفكير والادراك للمعرفة ، دراسة متعمقة ، تحري
وتقصي منظم ، محاولة او عمل لحل مشكلة قائمة الخ

وتعريف البحث العلمي الاشمل :

هو استقصاء منظم للمعلومات والبيانات يهدف ايجاد حلول
للمشاكل القائمة واكتشاف الحقائق والظواهر الجديدة وتطوير القديم
منها ويعد وسيلة للتفكير والادراك والدراسة والبحث من اجل
اكتساب المعلومات والمعرفة البشرية .

وان عناصر البحث العلمي هي :

- **الباحث** : هو الشخص الذي يبحث عن المعلومات
ويقوم باعداد البحث العلمي.
- **المادة العلمية** : التي تمثل البحث العلمي .

ثانياً تعريف المنهج : Method

□ تعريف المنهج لغة " :

نهج ينهج انهماجا" فهو منهج والمفعول **منهج** والاسم **المنهاج** والجمع **مناهج** والمنهج هو **الطريق الواضح** ، ويقابل مصطلح منهج باللغة الانكليزية **Method** والمعنى الاشتقاقي للمصطلح في اللغات الاجنبية يتمثل في **الطريق المؤدي الى الغرض المطلوب** .

ويهتم المصطلح بوصف الظواهر وتصنيفها ، وكثيراً ما تستعمل كلمة المنهج لتعني المقر او المقررات الدراسية .

وان **الاهتمام بالمنهج** في مجال البحث العلمي قديماً" يأتي **منذ الفكر اليوناني** عندما استعمل افلاطون **كلمة منهج بمعنى البحث او المعرفة او التأمل والنظر** ، وكذلك استعمل **ارسطو كلمة منهج بمعنى بحث** ، ومع تطور العلوم اصبحت كلمة منهج تعني : **مجموعة من القواعد العامة والموضوعية تهدف للتوصل الى نتائج معينة** . والعلم الذي يبحث في هذا المعنى هو **مناهج البحث العلمي Methodology** وهو العلم الذي يبحث في الطرائق المستعملة في العلوم للوصول الى الحقيقة

وحديثاً" يعني المنهج في البحث العلمي **الطريقة او الخطة او الاسلوب** ، فالمنهج **طريقة** تربوية يشجع الطالب على اكتشاف الاشياء بنفسه . ويمثل المنهج **الخطة** التي يسير وفق منهج محدد اي وفق خطة محدودة المعالم اي تحكمه قواعد علمية مضبوطة للوصول الى اظهار الحقيقة او الحقائق بالبرهان . والمنهج العلمي **اسلوب** منظم لعدة عمليات ذهنية او حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة او البرهنة عليها.

□ تعريف المنهج اصطلاحا " :

لقد تكونت فكرة المنهج العلمي بالمعنى الاصطلاحي منذ القرن السابع عشر على يد العالم فرنسيس بيكون ومجموعة من العلماء وحددوا تعريفاً " للمنهج العلمي هو :

مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معينة .

وقد وردت في الادبيات تعاريف عدة للمنهج العلمي منها :

- ١- الطريقة او الاجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وجمع المعلومات عنها من اجل التوصل الى نتائج البحث .
- ٢- نظام متكامل يقوم على الربط بين الوسائل والامكانيات المتاحة من اجل الوصول الى المعلومات ومصادرها المتوافرة لتلبية احتياجات الباحث .
- ٣- هو اسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم افكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول موضوع الدراسة .
- ٤- فن التنظيم الصحيح لسلسلة الافكار العديدة من اجل الكشف عن الحقيقة

....

وبمفهوم اوسع يعرف منهج البحث العلمي :

جمع المادة وطريقة اختيارها وتصنيفها وتبويبها في تسلسل منطقي مع استقراء كمي وتحليل نوعي للتوصل الى النتائج المرجوة والنهائية المطلوبة .

ثالثاً تعريف منهج البحث في الدراسات الاسلامية :

ورد مصطلح منهج في موضع واحد عند حديث القرآن عن الكتب السابقة وموقف القرآن منها ، وموقف الرسول (صلى الله عليه واله سلم) من أهل الكتاب ، حيث يقول تعالى : **(...ولاتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله)** سورة المائدة من اية ٤٨ .

وورد مصطلح منهج في الحديث بمعنى **الشيء الواضح** الذي ينبغي السير عليه ويقول صلى الله عليه واله سلم : **" تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ... "** أي يسلك الخلفاء مسالك النبي وينهجون نهجه ويسيرون على طريقته . ومنهج الاسلام يتبع في حياته منهجا قويمًا" ووسيلة محددة توصل الى غاية اسلامية معينة .

وهو المنهج الذي يتناول الموضوعات الاسلامية بما فيها علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف والفقه واصوله والعقائد الاسلامية وغيرها فضلاً عن موضوعات متنوعة تهدف الى نشر الدين الاسلامي وارساء اركانه وبيان تعاليمه واحكامه .

وان **منهج البحث الاسلامي يجمع بين الثبات والتطور والمثالية والواقعية**. **الثبات** للدلالة القطعية التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ولا تتأثر بالاعراف والتقاليد كالعقائد والايمان بوحداية الله سبحانه وتعالى والايمان بالملائكة والرسول واليوم الاخر وغيرها . **والتطور** تبعاً لتغير الزمان والمكان لبعض الاحكام الشرعية القابلة للاجتهد بها . **والمثالية** مثالية القيم والمبادئ الاسلامية . **والواقعية** النظر في واقع الانسان للظروف الحقيقية المحيطة به .

المصادر الاساسية التي يعتمد عليها المنهج الاسلامي بالدرجة الاولى تضم : القرآن الكريم ، كتب الحديث النبوي الشريف ، امهات الكتب الاسلامية تبعاً للموضوعات المطلوب البحث بها .

رابعاً أهمية البحث العلمي :

كان للبحث العلمي الدور الكبير في حل المشكلات والصعوبات التي تواجه الانسان منذ نشأته الى الوقت الحاضر ، فضلاً عن دوره في تحقيق النمو والتطور الذي يؤدي الى تحقيق الرفاهية المادية والمعنوية للانسان ، وان مظاهر التقدم في بعض المجالات يلزمه ظهور مشكلات في مجالات اخرى او ظهور مشكلات جديدة في المجال نفسه وهكذا تستمر دورة البحث العلمي .

واخذت الدول تدرك أهمية البحث العلمي بمرور الزمن ، وقد رصدت مبالغ كبيرة لاعداد الدراسات والابحاث العلمية وانشأت العديد من المؤسسات العلمية والتعليمية المتخصصة لخدمة البحث العلمي وتطويره .

ومن اهم العوامل التي ساعدت على زيادة فعالية البحث العلمي الاكتشافات والتطورات العلمية والتكنولوجية في العالم . فاصبح مفهوم البحث العلمي ينظر اليه جملة من الدراسات والابحاث العلمية التي تؤمن للبلد أداء قوتها الاقتصادية والعسكرية وتساعدتها في التخطيط والتنمية في شتى مجالات المعرفة البشرية .

ويمكن ايضاح مجموعة من النقاط التي تبين أهمية البحث العلمي للمجتمع وللباحث والتي هي :

أهمية البحث العلمي للمجتمع :

- ١- التنقيب عن الحقائق التي قد تفيد الإنسان للتغلب على مشاكله.
- ٢- التفسير النقدي للآراء والأفكار والمذاهب الفكرية ، والاعتماد على مبدأ الديمقراطية للجميع .
- ٣- حل المشكلات الاقتصادية والأنتاجية والأجتماعية والسياسية والصناعية والزراعية والبيئية والصحية والتعليمية والتربوية وغيرها .
- ٤- التنبؤ بالظواهر الطبيعية من خلال الوصول إلى تعميمات وقوانين تحكم الوقائع والظواهر وتفسيرها وضبطها وتسخيرها لخدمة الإنسان والمجتمع .
- ٥- تصحيح المعلومات عن الظواهر التي تحيط بالكون وكيفية حدوثها.
- ٦- التخطيط للتغلب على الصعوبات التي تواجه المجتمع والإنسانية نتيجة العوامل الطبيعية والبيئية والأقتصادية والسياسية والصراعات الدولية.
- ٧-التنبؤ بما يؤول إليها الحالة الإنسانية من ناحية الزيادة السكانية والتخطيط لها وتقديم الخدمات والمستلزمات المطلوبة لحلها
- ٨-تقليص الفجوة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية.
- ٩- إنَّ البحوث والدراسات الاسلامية تُبرز الإسلام بصورة مشرقة وجميلة من خلال أفرادها الباحثين والمفكرين.
- ١٠- تكمن أهمية البحث العلمي بشكل أوضح - في العالم العربي بالذات - عندما ندرك أن البحث العلمي هو الكفيل بتهيئة الوطن العربي، وردم الفجوة العلمية والثقافية بين العالم العربي والعالم المتقدم، والإسهام في تحسين المناخات الإنسانية في هذا الجزء الهام من العالي .

اهمية البحث العلمى للباحث :

١- زيادة المعلومات والمعرفة عند الباحث ويوسع أفكار عن موضوع

البحث: إنّ الوسيلة المَعروفة الوحيدة للوصول إلى المَعرفة واكتشاف الحقائق الجديدة هيّ استعمل البحث العلمي الذي يُجرى من قبل الفرد أو مجموعة من الأشخاص، فزيادة المعرفة أمرٌ في غاية الأهمية عند طالب المعرفة بل هيّ أهمّ أمرٍ في حياته بأكملها.

٢- يساعد الباحث على استعمال اللغة العربية ليزيد من ثروته اللغوية ومعرفة أساليب التعبير عن الأفكار العلمية .

٣- الاعتماد على النفس في حلّ المشاكل وإيجاد أفضل الحلول لها تطوّر من القدرات والمهارات والخبرات عند الباحث.

٤- القدرة على إيجاد أفضل المصادر للمعلومات: هذا الأمر في غاية الأهمية إذا أرادَ الباحث أن يتميّز عن الآخرين وهي القدرة على إيجاد أفضل المصادر والاعتماد عليها سواء كانت (الكتب، والأشرطة السمعية والبصرية، والمشاريع، وغيرها) تعتبر نقطة تحوّل إلى الإبداع والتميّز.

٥- التعوّد على القراءة وتحصن النفس من الجهل: إنّ المشكلة الحقيقية التي تواجه أيّ أمة هيّ الجهل، فالبحث العلمي يُنمّي قدرات الشخص على زيادة المعرفة وحبّ التعلم، فالقضاء على الجهل والرغبة بالمعرفة وقراءة الكتب والاعتماد على المصادر المفيدة هيّ بحدّ ذاتها طريقٌ إلى السعادة والتميّز وإيجاد رفاهية مناسبة للباحث في حياته وخصيصاً في مرحلة البحث.

خامساً استعمالات البحث العلمي :

- ١- يسعى البحث العلمي الى تحسين مستوى الحياة والعمل على تطويرها لتواكب حاجات الانسان المتغيرة وتطلعاته المتزايدة .
- ٢- يساعد الفرد على التفكير الانتقادي عن طريق تحديد المشكلة والبحث عن الحلول لها واختيار الحل المناسب لها .
- ٣- البحث العلمي ارض خصبة لتطبيق المبادئ النظرية التي تعلمها الفرد واختزنها طويلاً دون ان تجد طريقها للتطبيق والتعرف على معارف جديدة ثم البحث عنها .
- ٤- يهدف البحث العلمي الى كسب المعرفة الذاتية للفرد من خلال دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية وتفسيرها وعلى اساسها يمكن وضع قوانين ونظريات .
- ٥- ان عملية اتخاذ القرار تستلزم دراسة منظمة لجعل القرار اكثر ايجابياً في تحقيق الاهداف .
- ٦- حاجة الانسان العادي للبحث العلمي لحل مشاكله اليومية كونه رب اسرة او فرد في المجتمع بذلك يحتاج الى تفكير علمي منظم لوضع الحلول المناسبة لمشكلته .

سادسا" تصنيف مناهج البحث العلمي :

يعني التصنيف تقسيم الظاهرة الى عدة فئات حسب اسس معينة حيث تشترك الظاهرات التي توضع في فئة واحدة في أساس التصنيف.

واختلاف الباحثين في تصنيف مناهج البحث العلمي . فقد صنفها **ماركيز Marguis** الى ستة انواع رئيسة هي :

- ١- المنهج الانثروبولوجي .
- ٢- المنهج الفلسفي .
- ٣- المنهج دراسة الحالة .
- ٤- المنهج التاريخي .
- ٥- المنهج الدراسات المسحية .
- ٦- المنهج التجريبي .

اما **ويتني Whitney** فقد ميز بين سبعة مناهج للبحث العلمي هي:

- ١- المنهج الوصفي ويشمل (المسح ، دراسة الحالة ، تحليل الوظائف ، النمو والتطور ، البحث المكتبي) .
- ٢- المنهج الفلسفي .
- ٣- المنهج التنبؤي .
- ٤- المنهج التاريخي .
- ٥- المنهج الابداعي .
- ٦- المنهج التجريبي .
- ٧- المنهج الاجتماعي .

ويصنفها **جود وسكاتس Good & Scates** الى خمسة انواع هي :

- ١- المنهج الوصفي .
- ٢- المنهج التجريبي .
- ٣- المنهج التاريخي .
- ٤- منهج دراسة الحالة .
- ٥- منهج دراسة النمو والتطور .

ويقسم **عليان وغنيم** مناهج البحث العلمي إلى خمسة أقسام هي :

- ١- المنهج التاريخي .
- ٢- المنهج الوصفي .
- ٣- منهج اسلوب النظم .
- ٤- المنهج التجريبي .
- ٥- المنهج المقارن .

ويقسم **عبد الهادي الفضلي** المنهج تقسيماً "اولياً" الى قسمين :

- ١- المنهج التلقائي .
- ٢- المنهج التأملي .

وقسم **عبد الهادي الفضلي** المناهج العامة الى الاقسام الاتية :

- ١- المنهج النقلي .
- ٢- المنهج التجريبي .
- ٣- المنهج العقلي .
- ٤- المنهج الوجداني .

ويذكر مناهج عامة اخرى هي :

- ٥- المنهج التكاملي(العام والخاص) .
- ٦- المنهج الجدلي (القديم والحديث) .
- ٧- المنهج المقارن .

ويذكر من المناهج الخاصة هي :

- ١- منهج اصول الفقه الاسلامي .
- ٢- منهج الفقه الامامي .

وهناك **اربع مناهج اكثر استعمالاً** في الدراسات الانسانية هي :

- ١- منهج البحث الوصفي .
- ٢- منهج البحث التاريخي .
- ٣- منهج البحث التجريبي .
- ٤- منهج البحث المقارن .

سابعا" عناية المسلمين بمناهج البحث العلمي :

ان اهمية المنهج في الاسلام الى كونه الطريق الامن في الوصول الى العلم الصحيح ، ولقد رفع الاسلام من قدر العلم كثير ، وقد جاء في آيات واحاديث عدة تحت على العلم وبيان فضائله وترفع من شأن العلماء ، والعلم منهج وطريقة واسلوب وتحصيله يتم بطرائق متعددة واشهرها التلقين والتعليم الذاتي .
وان القرآن الكريم هو مجمل المعرفة الانسانية ومفتاحها والدافع اليها ، وهو القوة الدافعة التي دفعت المسلمين الى اكتساب العلم والتعليم واقوى دليل على ذلك قول الله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) العلق الاية ٢-٥ .

ومن الايات التي تتناول العلماء وتبين لهم درجات عند ربهم ، قوله تعالى (... يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة اية ١١ .

واكدت احاديث الرسول على اهمية العلم والعلماء وبيان منزلتهم قال رسول (صلى الله عليه واله وسلم) : (من يرد الله به خيرا" يفقهه في الدين) و قال رسول (صلى الله عليه واله وسلم) : (ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دنيارا" ولادرهما" ، وانما ورثوا العلم ، فمن اخذ بحظ وافر) .

وكانت **لدى المسلمون العديد من المؤسسات** التي خصصت للدراسة والبحث ، وكانت هذه المؤسسات لها اهمية علمية كبيرة لانها تمثل المراكز والنواة التي انطلقت منها العلوم المختلفة والتي منها علم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والتفسير وعلم الحديث والفقہ واصوله والتاريخ والهندسة والطب وغيرها ، وهذه العلوم كانت دافع للمسلمين للبحث ومعرفة المناهج وتطويرها . **ومن اشهر هذه المؤسسات :**

المساجد : هي مكان للدراسة والبحث والخطابة فضلا الى انها في الاصل للصلاة والعبادة مثل مسجد الكوفة ومسجد البصرة في العراق ومسجد النبوي والحرم المكي في السعودية ومسجد عمرو وجامع الازهر في مصر وغيرها .

مجالس المناظرة : كانت تعقد في القصور والمساجد والدور بين العلماء بحضرة الملوك والخلفاء والوزراء وتناقش بها مختلف العلوم في اللغة والنحو والصرف والفقہ والهندسة وغيرها وكان لها اثر بالغ في رقي العلوم وتحفيز العلماء للبحث والدراسة والاطلاع على امهات المؤلفات وخاصة في العصر العباسي والاموي .

المدارس : كانت مخصصة لتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ومعرفة العلوم المختلفة وتعددت المدارس في الحضارة الاسلامية ونذكر منها المدرسة البيهقية بنيسابور ومدرسة المستنصرية في بغداد .

المكتبات : تعد المكتبات مصدر العلم والثقافة وتحوي مؤلفات كل العلوم التي اشتغل بها العرب وتعد مكتبة بيت الحكمة اول مكتبة اسلامية في بغداد وكانت تضم العديد من المؤلفات العربية والاجنبية والمترجمة الى اللغة العربية .

ومع ظهور الاسلام بدأت تظهر حركة علمية نامية وكانت مناهج البحث تتطور جنبا" الى جنب العلوم الاسلامية . وكانت عناية الاسلام بالمناهج كبيرة فهي وسيلة الثب والتحقق في طلب العلم ، واعتمد المسلمون في ابحاثهم العلمية على مناهج مختلفة في البحث العلمي ، فنجد انهم استعملوا :

المنهج الاستدلالي والاستنباطي في دراستهم للعلوم الدينية كأصول الفقه وغير ذلك . وهم اول من وضع منهجا" لعلم اصول الفقه ومستوحيا" منهجه من الفكر الاسلامي ، وان مصدر الاحكام الشرعية القران الكريم والحديث الشريف ووضع منهجا" دقيقا" لاستنباط واضح المعالم فما على المسلم ان يدرس هذا المنهج ثم يطبق خطواته ليصل مطلبه .

المنهج الاستردادي ومنه المنهج التاريخي والمنهج الوثائقي وطبقوا هذا المنهج على معظم العلوم الاسلامية فعرفوا التحليل والتركيب وجمع المادة العلمية من الكتب والوثائق والمخطوطات ثم نقدها وتمحيصها وبيان مدى قيمتها وقد حدد ابن خلدون قواعد البحث في تاريخ العلوم الاسلامية وابن النديم استعمل هذا المنهج في دراساته .

المنهج التجريبي فاستعملوا الالات العلمية في ابحاثهم وعرفوا التجربة كاحدى ادوات جمع البيانات وتم تطبيقها في ابحاثهم العلمية ووضع جابر ابن حيان اساس علم الكيمياء حيث عمد الى استعمال التجربة في بحوثه ، ويعد جابر مع ابي بكر الرازي من واضعي اساس المنهج العلمي التجريبي .

المنهج الاستقرائي والاستقراء هو نوع من الاستدلال المباشر هو الاساس لجميع الاحكام الكلية والقواعد العامة . واعتمدوا الكثير من علماء المسلمين في اعداد دراساتهم وابحاثهم ونذكر منهم .

شكرا" لحسن الاستماع للمحاضرة

